The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Thessalonians 4:9-18	تسالونيكي الأولى 4: 9–18
#C2612_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 350
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حلقة اليوم نتابع دِراسَة رِسَالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ تسالونيكي ابْتِداءً بالأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَدِ التَّاسِعِ؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي 4: 9:

وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولسَ كانَ قَدْ ذَكَرَ تَعَبَ مَحَبَّتِهِمْ في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذِهِ الرِّسالَة. فَقَدْ كانَتْ مَحَبَّتُهُمْ سِمَةً مُمَيِّزَةً لَهُم. لِذلكَ فإنَّهُ يَقولُ لَهُم: "وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ مُؤمِني تسالونيكي تَعَلَّموا المَحَبَّةَ مِنْ خِلالِ عَمَلِ اللهِ فيهِم. فاللهُ مَحَبَّة. وَعِنْدَما يَسْكُنُ الرُّوحُ القُدُسُ فينا فإنَّهُ يُساعِدُنا على التَّمَثُّلِ باللهِ المُحِبِّ وَعلى اكْتِسابِ هَذِهِ الصِّفَةِ العَظيمَةِ ألا وَهِيَ: المَحَبَّة.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ العَاشِر:

فَإِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذلِكَ أَيْضًا لِجَمِيعِ الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي مكِدُونِيَّةَ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَزْدَادُوا أَكْثَرَ،

وَهَذا يُرينا أنَّ مَحَبَّةَ مُؤمِني كولوسي كانَتْ تَشْمَلُ جَميعَ الإخْوَةِ في مُقاطَعَةِ مَكِدونِيَّة. لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَمْتَدِحُهُمْ على ذَلِكَ وَيُناشِدُهُمْ على أنْ يَزْدادُوا أكْثَر. وَهَذا يُذَكِّرُنا، صَديقي المُستمع، بِما قالَهُ الرَّسولُ يوحنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 4: 20 و 21: "إِنْ قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أُحِبُّ اللهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لأَنَّ مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟ وَلَنَا هذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنَّ مَنْ يُحِبُّ اللهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا". وَهُوَ يَقولُ أيضًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الرَّابِع عَشَر: "نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لأَنَّنَا نُحِبُّ الإِخْوَةَ".

وَهَذا يُرينا، يا أصْدِقائي، أنَّ المَحَبَّةَ هِيَ السِّمَةُ الرَّئيسَةُ للمسيحيَّةِ الحَقيقيَّةِ. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يوحنَّا 13: 35: "بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ". فالمحبَّةُ بينَ أعْضاءِ جَسَدِ المَسيحِ هِيَ شَهادَةٌ حَيَّةٌ للعالَمِ أجْمَع بأنَّنا تَلاميذُ السيِّدِ المَسيح. كَذلِكَ، فإنَّ المَحَبَّة بينَ المُؤمِنينَ هِيَ عَلامَةٌ على أنَّهُمُ انْتَقَلوا مِنَ المَوْتِ إلى الحَياةِ.

وَقَدْ أوْصانا الرَّسولُ يوحنَّا قائِلًا في رِسالَتِهِ الأولى 3: 18: "يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!" فالكَلِماتُ وَحْدُها لا تَكْفي للتَّعبيرِ عَنِ المَحَبَّةِ ما لَمْ تُرافِقْها أعْمالٌ قائِمَةٌ على الحَقِّ الإلهيِّ المُعْلَنِ في كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ.

وَمَعَ أنْ مُؤمِني تسالونيكي كَانُوا مُحِبِّينَ، فإنَّ هَذا لا يَعْني أنَّهُمْ قَدْ بَلَغوا قِمَّةَ المَحَبَّة. فَهُناكَ دَائِمًا المَزيدُ مِنْ فُرَصِ العَطاء. لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَحُضُّهُمْ على أنْ يَزْدادوا أكْثَرَ في المَحَبَّة.

وَهُوَ يُتابِعُ رِسالَتَهُ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي قائلًا في الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَدَيْنِ الحادي عَشَرَ وَالثَّاني عَشَرَ:

وَأنْ تَحْرِصُوا عَلَى أنْ تَكُونُوا هَادِئِينَ، وَتُمَارِسُوا أُمُورَكُمُ الْخَاصَّةَ، وَتَشْتَغِلُوا بِأَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ، لِكَيْ تَسْلُكُوا بِلِيَاقَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، وَلاَ تَكُونَ لَكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ.

فَهُناكَ أشْخاصٌ يَعيشونَ حَياةً سَريعَةً جِدًّا لا تَعْرِفُ الهُدوءَ وَلا السَّكينَة. وَبالمُقابِل، هُناكَ أشْخاصٌ يَعيشونَ حَياةَ الفَراغِ وَالبُطْلِ فَيقَعونَ في فَخِّ التَّرْثَرَةِ وَالكَلامِ الفارِغِ الذي لا فائِدَةَ تُرْجى مِنْهُ. وَيَبْدو أنَّ بَعْضًا مِنْ مُؤمِني تسالونيكي أساءُوا فَهْمَ مَوْضوعِ مَجيءِ الربِّ يَسوعَ ثانِيَةً فَتَرَكوا أعْمالَهُمْ وَأشْغالَهُمْ. وَنَتيجَةً لذلك، صَارَ هُناكَ فَراغٌ لا في وَقْتِهِمْ فَحَسْب، بَلْ في نُفوسِهِمْ وَأدْهانِهِم. وَقَدْ أساءَ الكَسالى مِنْهُمْ المَحَبَّةَ المَسيحيَّةَ فَصارُوا يَتَوَقَّعونَ مِنَ الإخْوَةِ في الكَنيسَةِ أنْ يُنْفِقوا عَلَيْهِم، وَأنْ يُطْعِموهُمْ، وَأنْ يَعْتَنوا بأحْوالِهِمِ الماديَّةِ. وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسولُ بولسُ عَنْ هؤلاءِ الأشخاصِ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ تَسالونيكي (التي سَنَبْتَدِئُ بِدِراسَتِها قَريبًا بِمَشيئَةِ اللهِ). وَهُوَ يَقولُ فيها بِكَلِماتٍ لا لُبْسَ فيها: "إنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغِلَ فَلاَ يَأْكُلْ أَيْضًا". فَلا يَجوزُ للمُؤمِنِ أنْ يَعيشَ عَالَةً على الآخَرينَ، بَلْ يَجِبُ عليهِ أنْ يَعْمَلَ بيديهِ، وَأنْ يَكْسَبَ عيشَهُ بِعَرَقِ جَبينِهِ، وَأنْ يُساعِدَ الآخَرينَ المُحْتاجينَ لأنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقولُ: "مَغْبوطٌ هُوَ العَطاءُ أكْثَرُ مِنَ الأخْذ".

وَالآنْ، يَنْتَقِلُ الرَّسولُ بولسُ إلى مَوْضوعٍ آخَرَ فيقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي 4: 13:

ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ.

فَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولسُ قَدْ عَلَّمَ أهْلَ تَسالونيكي عَنِ المَجيءِ الثَّاني ليسوعَ المَسيح. وَلا شَكَّ أنَّ هَذا التَّعليمَ حَقٌّ جَليلٌ وَرَجاءٌ مُبارَكٌ لَنا جَميعًا. وَلَكِنْ بَعْدَ أنْ غَادَرَ بولسُ مَدينَةَ تَسالونيكي، ماتَ بَعْضُ مُؤمِني الكَنيسَةِ هُناك. وَقَدْ حَزِنَ مُؤمِنو تَسالونيكي عَلى هؤلاءِ حُزْنًا عَميقًا وَقالوا: "وَاأسَفاه! لَقَدْ ماتَ هَؤلاء قَبْلَ أنْ يأتي يَسوعُ ثانِيَةً. لِذا فَقَدْ فاتَهُمْ مَلَكوتُ اللهِ المَجيد!"

وَفي ضَوْءِ هَذِهِ المَعْرِفَةِ النَّاقِصَةِ وَسوءِ الفَهْمِ لِما يَحْصُلُ للمُؤمِنِ بَعْدَ مَوْتِهِ، ارْتَأى الرَّسولُ بولسُ أنَّهُ مِنَ الضَّروريِّ أنْ يُصَحِّحَ تِلْكَ المَفاهيمِ الخاطِئَةِ لَديهم في مَا يَخْتَصُّ

بالقِدِّيسينَ الذينَ رَقَدوا في الربِّ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكَلِمَةَ "رَاقِدين" لا تُشيرُ إلى رُقادِ النَّفْسِ، بَلْ تُشيرُ إلى مَوْتِ الجَسَدِ. ولَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يا صَديقي، ما حَدَثَ عِنْدَما جاءَ يَسوعُ إلى بَيْتِ يَايرُوس. فَنحنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس: "وَلَمَّا اجْتَازَ يَسُوعُ فِي السَّفِينَةِ أَيْضًا إِلَى الْعَبْرِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ. وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَايرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَآهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا قَائِلاً: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا!» فَمَضَى مَعَهُ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانُوا يَزْحَمُونَهُ. ... وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جَاءُوا مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «ابْنَتُكَ مَاتَتْ. لِمَاذَا تُتْعِبُ الْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟» فَسَمِعَ يَسُوعُ لِوَقْتِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قِيلَتْ، فَقَالَ لِرَئِيسِ الْمَجْمَعِ: «لاَ تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ». فَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ وَرَأَى ضَجِيجًا. يَبْكُونَ وَيُوَلْوِلُونَ كَثِيرًا. فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضِجُّونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لكِنَّهَا نَائِمَةٌ». فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. أَمَّا هُوَ فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ، وَأَخَذَ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ مُضْطَجِعَةً، وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: «طَلِيثَا، قُومِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا صَبِيَّةُ، لَكِ أَقُولُ: قُومِي! وَلِلْوَقْتِ قَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَشَتْ، لأَنَّهَا كَانَتِ ابْنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَبُهِتُوا بَهَتًا عَظِيمًا".

وَنَقْرَأُ أيضًا في الأصْحاحِ الحادي عَشَر مِنْ إنْجيل يوحنَّا عَنْ مَوْتِ لِعازَر: "وَكَانَ إِنْسَانٌ مَرِيضًا وَهُوَ لِعَازَرُ، مِنْ بَيْتِ عَنْيَا مِنْ قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتِهَا. وَكَانَتْ مَرْيَمُ، الَّتِي كَانَ لِعَازَرُ أَخُوهَا مَرِيضًا، هِيَ الَّتِي دَهَنَتِ الرَّبَّ بِطِيبٍ، وَمَسَحَتْ رِجْلَيْهِ بِشَعْرِهَا. فَأَرْسَلَتِ الأُخْتَانِ إِلَيْهِ قَائِلَتَيْنِ: «يَا سَيِّدُ، هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ». فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، قَالَ: «هذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ، بَلْ لأَجْلِ مَجْدِ اللهِ، لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللهِ بِهِ». وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ. فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ مَكَثَ حِينَئِذٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَوْمَيْنِ. ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «لِنَذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ أَيْضًا». ... وَبَعْدَ ذلِكَ قَالَ لَهُمْ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ [أو: قَدْ رَقَد]. لكِنِّي أَذْهَبُ لأُوقِظَهُ». فَقَالَ تَلاَمِيذُهُ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ فَهُوَ يُشْفَى». وَكَانَ يَسُوعُ يَقُولُ عَنْ مَوْتِهِ، وَهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ يَقُولُ عَنْ رُقَادِ النَّوْمِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ حِينَئِذٍ عَلاَنِيَةً: «لِعَازَرُ مَاتَ»".

لِذا، فَقَدْ كانَ هَذا المُصْطَلَحُ مُسْتَخْدَمًا في أزْمِنَةِ الكِتابِ المُقَدَّس للإشارَةِ إلى المَوْت وَلا سِيَّما إلى مَوْتِ المُؤمنين. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُسْتَخْدَمًا للإشارَةِ إلى رُقادِ النَّفْس. فَمَعَ أنَّ الإنْسانَ يَموتُ جَسَدِيًّا، فإنَّ رُوْحَهُ لا تَموت. وَهَذا هُوَ مَا أعْلَنَهُ يَسوع مِنْ خِلالِ قِصَّةِ الغَنِيِّ وَلِعازَر. فنحنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ السَّادِس عَشَر مِنْ إنْجيلِ البَشيرِ لُوقا: "كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأَرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهًا. وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْقُرُوحِ، وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هذَا اللَّهِيبِ". وَهَذا يُرينا أنَّ يَسوعَ تَحَدَّثَ عَنِ الهاوِيَةِ كَمَكانٍ تَكونُ فيهِ رُوْحُ الإنْسانِ في حَالَةِ وَعْيٍ كامِلٍ. فَمَعَ أنَّ لِعازَرَ كانَ يَتَعَزَّى، فإنَّ الغَنِيَّ كانَ يَتَعَذَّب.

وَمَعَ أنَّ البَعْضَ يَقولونَ إنَّ هَذِهِ القِصَّةَ هِيَ مُجَرَّدُ مَثَل، فإنَّ المَثَلَ يُعَبِّرُ عَنْ حَقٍّ مَا. بعبارةٍ أُخرى، حَتَّى لو كانَتْ هَذِهِ القِصَّةُ مَثَلًا، فإنَّ الغَايَةَ مِنْها هِيَ تَبْيانُ الحَقِّ؟ وَنَحْنُ نَعْلَمُ يَقينًا أنَّ السيِّدَ المَسيحَ لَمْ يَكُنْ لِيَسْتَخْدِم شَيئًا خاطِئًا لِتَوضيحِ حَقيقَةٍ مَا. لِذلكَ، فإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ لا يُعَلِّمُ عَنْ رُقادِ النَّفْسِ أو الرُّوحِ، بَلْ عَنْ رُقادِ الجَسَد.

وَكَما قَرأنا قَبْلَ قَليل، فَقَدْ حَزِنَ مُؤمِنو تسالونيكي على المُؤمِنينَ الذينَ مَاتُوا قَبْلَ أنْ يأتي الربُّ يَسوعُ ثانِيَةً. لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ لَهُم: "ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ غَيْرَ المُؤمِنينَ يَحْزَنونَ عَلى مَنْ مَاتُوا لأنَّهُ لا رَجاءَ لَهُم. فالمَوْتُ في نَظَرِهِمْ هُوَ النِّهايَة.

وَأمَّا حُزْنُ المُؤمِنِ فيَخْتَلِفُ كُلَّ الاخْتِلافِ عَنْ حُزْنِ أولئكَ الذينَ لا رَجاءَ لَهُم. فنحنُ لا نَحْزَنُ على المُؤمِنِ الذي مَاتَ، بَلْ نَحْزَنُ لأنَّنا سَنَفْتَقِدُهُ. فنحنُ لَنْ نَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤيَتِهِ، أوْ سَماعِ صَوْتِهِ، أوِ التَّفاعُلِ مَعَهُ وَالتَّعَلُّمِ مِنْهُ. لِذا فإنَّنا نَحْزَنُ على خَسارَتِنا نَحْنُ. أمَّا مِنْ جِهَةِ مَنْ يَموتونَ بَعْدَ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيحِ، فإنَّنا لا نَحْزَنُ عليهِمْ لأنَّهُمْ سَيَكونونَ في مَحْضَرِهِ حَالَ مَوْتِهِم. لِذا فإنَّنا لا نَحْزَنُ كَالباقينَ الذينَ لا رَجاءَ لَهُم!

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي فيقولُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَدِ الرَّابِعِ عَشَر:

لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ.

فالكتابُ المقدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ الربَّ يسوعَ المَسيحَ سَيأتي ثانيةً مِنْ أجْلِ كَنيسَتِهِ. وَيَقولُ الرَّسولُ بولسُ هُنا إنَّهُ عِنْدما يأتي يسوعُ ثانِيَةً، فإنَّهُ سَيُحْضِرُ مَعَهُ جَميعَ الرَّاقِدينَ بِهِ أيْ جَميعَ الذينَ آمَنوا بِهِ وَمَاتُوا قَبْلَ مَجيئِهِ الثَّاني. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ النُّقْطَةُ بالِغَةَ الأهميَّةِ لِمُؤمِني تَسالونيكي لأنَّ كَثيرينَ مِنْهُمْ كَانُوا يَجْهَلونَ هَذِهِ الحَقيقَة.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الخامِسِ عَشَر:

فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ.

وَنُلاحِظُ، أحِبَّاءَنا المُستمِعينَ، أنَّ الرَّسولَ بولسَ لا يَقولُ هَذا الكَلامَ مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ "بِكَلِمَةِ الربِّ". بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ اللهَ هُوَ الذي أعْلَنَ لَهُ أنَّ الأحْياءَ الباقِينَ إلى مَجيءِ الربِّ لا يَسْبِقونَ الرَّاقِدين. وَهَذا يَعْني أنَّنا كَمُؤمِنينَ أحْياء لَنْ نَكونَ في مَكانَةٍ مُتَفَوِّقَةٍ عَلى

المُؤمِنينَ الذينَ رَقَدوا في الربِّ، وَلا في وَضْعٍ أفْضَلَ مِنْهُم. وَقَدْ كانَ هَذا مُطَمْئِنًا لِمُؤمِني تَسالونيكي الذينَ حَزِنوا على أحِبَّائِهِم الذينَ رَقَدوا قَبْلَ أنْ يأتي الربُّ يَسوعُ ثانِيَةً.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْنِ السَّادِس عَشَر وَالسَّابِع عَشَر:

لأنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ.

وَكَانَ الرَّسولُ بولسُ قَدْ قالَ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 1 9: "لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ. فَإِنَّنَا فِي هذِهِ أَيْضًا نَئِنُّ مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكَنَنَا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ. وَإِنْ كُنَّا لاَبِسِينَ لاَ نُوجَدُ عُرَاةً. فَإِنَّنَا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ. وَلكِنَّ الَّذِي صَنَعَنَا لِهذَا عَيْنِهِ هُوَ اللهُ، الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا عَرْبُونَ الرُّوحِ. فَإِذًا نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ، فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعِيَانِ. فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ. لِذلِكَ نَحْتَرِصُ أَيْضًا مُسْتَوْطِنِينَ كُنَّا أَوْ مُتَغَرِّبِينَ أَنْ نَكُونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ".

وَهَذا يُرينا، صَديقي المُستمع، أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُ أنَّ الإنسانَ هُوَ في الأصْلِ كائِنٌ رُوْحِيٌّ يَحْيا في جَسَدٍ ماديٍّ وَيَمْتَلِكُ ضَميرًا. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اللهَ أعْطانا هَذِهِ الأجْسادَ كَواسِطَةٍ للتَّعبيرِ عَنْ ذَواتِنا. لِذا فإنَّ الجَسَدَ هُوَ ليسَ كُلَّ شَيءٍ، بَلْ هُوَ أشْبَهُ بالخَيْمَةِ التي نَعيشُ فيها بَعْضَ الوَقْتِ. ولَكِنَّ هَذِهِ الخَيْمَةَ تَبْلى بِمُرورِ الوَقْتِ. فَعِنْدَما تَتْعَبُ أجْسادُنا أوْ تَهْرَمُ وَلا تَعودُ قادِرَةً على تَحْقيقِ مَقاصِدِ اللهِ وَخُطَّتِهِ لَها، فإنَّ اللهَ يَسْمَحُ لأرْواحِنا بالتَّحَرُّرِ مِنْ هَذِهِ الأجْسادِ الضَّعيفَةِ. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ بولسُ الرَّسولُ حينَ قالَ: "لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ". لِذلكَ فإنَّ المَوْتَ (بالنِّسْبَةِ إلى المُؤمِنِ المَسيحيِّ) هُوَ انْتِقالٌ مِنْ خَيْمَةٍ أرْضِيَّةٍ إلى مَسْكَنٍ أبديٍّ في السَّماء.

وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يوحنَّا 14: 2: "فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا".

وَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ اللهَ سَيُعْطينا أجْسادًا مُمَجَّدَةً تَصْلُحُ للحياةِ الأبديَّةِ مَعَهُ.

وَأخيرًا، يَقولُ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي 4: 18:

لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ.

فالحَديثُ عَنِ المَجيءِ الثَّاني للربِّ يَسوعَ المَسيحِ يَمْلأُ المُؤمِنينَ رَجاءً وَيُعَزِّي قُلوبَهُم. وَلَيْتَ الربَّ يُعْطينا جَميعًا أنْ نَتَعَزَّى بِهَذا الحَقِّ المُبارَكِ عَنْ مَجيئِهِ ثانِيَةً وَعَنْ حَقيقَةِ أنَّنا سَنَكونُ مَعَهُ كُلَّ حِيْن إلى أبَدِ الآبِدين. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِهَذِهِ الرِسالَةِ العَظيمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يُعْطيكَ الربُّ القُوَّةَ لِتَطْبيقِ كُلِّ مَا تَتَعَلَّمَهُ مِنْ خِلالِ دِراسَتِكَ لِكَلِمَتِهِ المُقَدَّسَة. وَلَيْتَك تَحْيا حَياةَ القَداسَةِ قُدَّامَ اللهِ وَالنَّاس يومًا بَعْدَ يَوْم. ولَيْتَكَ تَتَعَزَّى وَتَتَشَجَّع بِهَذا الكَلامِ وَهَذا الحَقِّ المُبارَكِ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!